

## فتح القدير

قال الزجاج : لما ذكر أنهم لا يؤمنون ذكر الدليل الذي يجب التصديق بالخلق فقال : 2 - { إِنَّمَا الظُّرُفُ عَلَى السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عِلْمٍ } والعلم : الأساطين جمع عمال : أي قائمات بغير علم تعتمد عليه وقيل لها عمال ولكن لا نراه قال الزجاج العمال قدرته التي يمسك بها السموات وهي غير مرئية لنا وقرء عمال على انه جمع عمود يعمد به : أي يسند إليه قال النابغة : ( وخبر الجن أني قد أذنت لهم ... يبنون تذمر بالصفاح والعلم ) .

وجملة ترونها مستأنفة استشهاد على رؤيتهم لها كذلك وقيل هي صفة لعمال وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير : رفع السموات ترونها بغير علم ولا مجده إلى مثل هذا التكلف { ثم استوى على العرش } أي استولى عليه بالحفظ والتدبير أو استوى أمره أو أقبل على خلق العرش وقد تقدم الكلام على هذا مستوى والاستواء على العرش صفة إله سبحانه بلا كيف كما هو مقرر في موضعه من علم الكلام { وسخر الشمس والقمر } أي ذللهما لما يراد منهمما من منافع الخلق ومصالح العباد { كل يجري إلى أجل مسمى } أي كل من الشمس والقمر يجري إلى وقت معلوم : وهو فناء الدنيا وقيام الساعة التي تكون عندها الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم وتنشر وقيل المراد بالأجل المسمى درجاتهما ومنازلهما التي تنتهيان إليها لا يجاوزانها وهي سنة للشمس وشهر للقمر { يدبر الأمر } أي يصرفه على ما يريد وهو أمر ملكته وربوبيته { يفصل الآيات } أي يبينها : وهي الآيات الدالة على كمال قدرته وربوبيته ومنها ما تقدم من رفع السماء بغير علم وتسخير الشمس والقمر وجريهما لأجل مسمى والجملتان في محل نصب على الحال او خبره إن لقوله : { إِنَّمَا الظُّرُفُ عَلَى أَنَّ الْمَوْصُولَ صَفَةً لِلْمُبْتَدَأِ } والمراد من هذا تنبيه العباد أن من قدر على هذه الأشياء فهو قادر على البعث والإعادة ولذا قال { لعلكم بقاء ربكم توقيون } أي لعلكم عند مشاهدة هذه الآيات توقيون بذلك لا تشكون فيه ولا تمترون في صدقه